

اولا الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي

تعني الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي مجموعة المجهودات الموجهة الي مساعدة الطبيب في تشخيص بعض الحالات الغامضة وفي رسم خطة علاجية لها والي تمكين المرضى من الانتفاع بالعلاج المقدم لهم واسترداد وظائفهم الاجتماعية وذلك بازالة العوائق التي قد تعترض انتفاعهم من الفرص العلاجية المهيئة لهم وتمهيد الظروف للانسجام في المجتمع بعد الشفاء .

تطور ونشأة الخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي :-

لاقت الخدمة الاجتماعية في المؤسسات الطبية في المجتمع السعودي اهتماما تماثل مع اهتمام الدول الاخرى بها ، ويرجع الاهتمام والاعتراف العملي بالخدمة الاجتماعية وممارستها في المؤسسات الطبية الي عام ١٣٩٣هـ حيث صدر قرار وزاري بانشاء قسم للخدمة الاجتماعية الطبية يتبع الادارة العامة للطب العلاجي لوضع خطة العمل الاجتماعي بوزارة الصحة ومؤسساتها الصحية وتوجيه ومتابعة اعمال الاخصائيين الاجتماعيين في مختلف المؤسسات وبدأت الوزارة في التعاقد مع عدد من الاخصائيين الاجتماعيين من مختلف الدول للعمل بها وكان التصور القائم في ذات الوقت ان عمل الاخصائيين الاجتماعيين قاصر على مستشفيات معينة وخاصة مستشفي الامراض النفسية ومستشفي الامراض الصدرية ومع هذا التصور المحدود لمجالات عمل الاخصائي الاجتماعي في الوزارة فانه لم تكن هناك واجبات محددة لعمل الاخصائيين الاجتماعيين او تنظيم لمسئولياتهم

وقد ادى ذلك الى توجيه الاخصائيين الاجتماعيين غير السعوديين الي العمل في احدى المستشفيات المشار اليها حتى وصل عددهم في مستشفى ٢٤ من مجموع ٤٠ اخصائي اجتماعي .

كما ان الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي اتسعت لتشمل مختلف المؤسسات الطبية بمختلف مناطق المملكة .

اما عن اختصاصات قسم الخدمة الاجتماعية الطبية بوزارة الصحة فتتلخص في اعداد خطة بمكاتب الخدمة الاجتماعية بالمستشفيات ومتابعة اعمال الاخصائيين الاجتماعيين بها واعداد برامج تدريبية لهم وكذا المرور الدوري على مكاتب الخدمة الاجتماعية بالمستشفيات والاتصال بالوزارات والهيئات المختلفة لتنسيق أنشطة الخدمة الاجتماعية واعداد البيانات واجراء البحوث الميدانية بهدف تحسين الخدمة الاجتماعية ودراسة وتخطيط مشروعات التاهيل الاجتماعي الخاصة بالمرضى امراض مزمنة .

واعداد نماذج السجلات واستمارات البحث الاجتماعي واعداد الاحصائيات لحصر الاخصائيين الاجتماعيين الذين يعملون بمختلف الوحدات الطبية بوزارة الصحة والتعاون مع الكليات والمعاهد العليا في تدريب الطلاب على الخدمة الاجتماعية الطبية بما يحقق اهداف هذا التدريب .

اما عن ممارسة عمل الاخصائي الاجتماعي في المجال الطبي فيمكن حصرها في الاتي :-

١- المستشفيات العامة والتخصصية .

٢- مستشفيات الامراض العقلية والعيادات النفسية الخارجية .

٣- مراكز الدرن .

٤- مستشفيات الامراض الصدرية .

٥- مراكز رعاية الامومة والطفولة .

٦- مراكز التأهيل الطبي .

٧- المعاهد الصحية ومدارس التمريض

ثانيا الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي :

كان طبيعيا كشان بعض الدول العربية ان ياخذ المجتمع السعودي بالخدمة الاجتماعية في المدارس حيث شهد تطورا في كافة المجالات ولقد تطلبت خطط الدولة التوسع في انشاء كثير من المدارس والمعاهد والجامعات بمختلف اقسامها في كافة مناطق المملكة لتقوم بدورها نحو تخريج المواطنين الصالحين الذين توكل اليهم مهمة تنفيذ متطلبات خطط التنمية ولقد مرت الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي بالمجتمع السعودي بمراحل متعددة من الممكن ايجازها فيما يلي :-

١- **المرحلة التمهيدية :-** على اثر زيادة عدد التلاميذ بالمدارس وزيادة مسؤوليات المدارس تآثرت ادوارها وتغيرت وبدل المدرس يعجز عن اداء ادواره التعليمية والتربوية واكتفى بادواره التعليمية فحسب فتآثرت العلاقة بينه وبين التلاميذ وكذا التفاعلات الاجتماعية بينهم ولم يمكن هذا الجو المدرسي التلاميذ من الاستفادة المرجوه مما جعل المدرسة تفكر في ادخال بعض الانشطة الرياضية والفنية التي كان التلاميذ يمارسونها في اوقات الراحة ولكن هذه الانشطة كانت تنفذ بجهود فردية وتختلف الحماسة للقيام بها باختلاف اقتناع المدرس او عدم اقتناعه

٢- - المرحلة التطوعية :-

في هذه المرحلة ركزت وزارة المعارف على الاهتمام بالانشطة فانشأت عام ١٣٧٤هـ ادارة التربية الاجتماعية والنشاط الاجتماعي للاشراف على اوجه النشاط في المدارس وزودتها باخصائيين اجتماعيين مهنيين واستجابت المدارس الي توجيهات ادارة التربية والنشاط الاجتماعي وظهر العديد من الانشطة الاجتماعية . وقامت المدارس باتاحة الفرصة للمدرسين للتطوع لزيادة هذه الانشطة بجانب اعمالهم التعليمية مما كان له الاثر في تحسين العلاقات وزيادة التفاعلات بين المدارس والطلاب وكان من نتيجة ذلك اهتمام وزارة المعارف بالتربية الاجتماعية والاستعانة بجهود الخدمة الاجتماعية بتعيين اخصائيين اجتماعيين متفرغين .

٣- المرحلة المهنية :-

في عام ١٣٧٥ تم الاستعانة بالاخصائيين الاجتماعيين بالمدارس ، حيث تم تعيين اثنين من الاخصائيين الاجتماعيين احدهما في مدينه الملك سعود العلمية بجدة والثاني بمدارس مكة وكل اليهما الاشراف على الانشطة الاجتماعية وقد كانت مهتهما صعبة ومسؤولياتهما كبيرة تطلبت منهما الكثير من الجهد والمزيد من الوقت حتى نجحا في ابراز دور الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي وسلطت الاضواء على ادوارها المهمة ولفتت النظر الى اهمية وجود الاخصائي الاجتماعي بالمدرسة .

٤- اسناد الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي الى السعوديين :-

كان من نتيجة التوسع في انشاء الجامعات بمناطق المملكة المختلفة حيث يوجد في كل جامعه منها قسم للدراسات الاجتماعية او قسم للخدمة الاجتماعية ان اقبل الشباب على هذه الاقسام وتخرج منها اعداد كبيرة من الاخصائيين الاجتماعيين امكن الاعتماد عليهم العمل كاخصائيين اجتماعيين بالمدارس بدلا من المتعاقدين . كما كان من نتيجة اقبال الفتاه السعودية على التعليم الجامعي وانشاء المعهد العالي للخدمة الاجتماعية الذي ساهم مع الجامعات في تخريج دفعات من الاخصائييات الاجتماعيات ، مما ساعد علي على تعيين بعضهم في المدارس المتوسطة والثانوية .

الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الاحداث :

تشير بعض تقارير وزارة العمل والشئون الاجتماعية الي ان الاهتمام برعاية الاحداث في المجتمع السعودي يرجع الى نصف قرن من الزمان حيث بدا الاهتمام بالاحداث المعرضين للانحراف وذلّم عندما انشئت المؤسسات الخاصة برعايتهم اما الاهتمام بالاحداث المنحرفين فقد ظهر في عام ١٩٥٤ عندما انشأت دار اصلاح الاحداث ثم انشأت المؤسسات الاخرى لرعاية الفتيات المعرضات للانحراف واولى هذه المؤسسات دور التربية الاجتماعية للاحداث

المعرضين للانحراف وتهتم هذه المؤسسات بجنوح ورعاية الاحداث الايتام (دار الايتام سابقا) وزاد عدد هذه الدور .

مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأحداث :-

تتعدد وتتنوع مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأحداث ، كما تحرص على اساليب الوقاية والعلاج ومن اهم هذه المؤسسات :-

١- دور التربية الاجتماعية :

وتهدف الى توفير اسباب الرعاية الكاملة للايتام بحيث تكون هذه الدور اقرب ما يمكن من بيت الاسرة الطبيعية حسب ما تقضي به اللوائح .

٢- مؤسسة التربية النموذجية :-

وتهدف الى تهيئة وسائل الرعاية المختلفة للطلاب الممتازين من خريجي دور التربية .

٣- دور التوجيه الاجتماعي :-

لاستقبال الاحداث الذين بدت عليهم بوادر الانحراف او المعرضين للانحراف نتيجة سوء توجيههم ممن تتراوح اعمارهم ما بين ٧ سنوات و ١٨ سنة حيث تتولى هذه الدور تعليمهم وتوجيه سلوكهم توجيهها بناءا .

٤- دور الملاحظة الاجتماعية :

ويتحدد دورها في رعاية الاحداث من الذكور الذين يرتكبون افعالا يعاقب عليها الشرع ولكن نظرا لحدائث سنهم ينظر اليهم علي انهم في حالة يحتاجون فيها الى التقويم والعلاج الذي تبدا خطواته منذ بداية استلام الحدث حيث يتولى الاخصائيون الاجتماعيون والباحثون النفسيون دراسة حالة الحدث وظروف اسرته ووضعه تحت الملاحظة لمراقبة سلوكه .

٥- مؤسسة رعاية الفتيات بالرياض :

وتهدف هذه المؤسسة الى رعاية الفتيات اللاتي لا تزيد اعمارهن عن ثلاثين سنة من الفئات التالية :-

الفتيات اللاتي يحجزن رهن التحقيق من قبل سلطات الامن والهيئات القضائية او الرسمية المختصة او المحاكم .

- الفتيات اللاتي يصدر الحكم عليهن بالايذاء بهذه المؤسسة وهنا يجدر الاشارة الى السن المشترط في الفئات التي يقرر ايداعها بهذه الدار وهو سن الثلاثين .

ويستند العمل في هذه الدور على اسس واحكام الشريعة الاسلامية حيث ان نظرة الشريعة الاسلامية لرعاية الاحداث الجانحين والمشردين والمهملين والمعرضين للانحراف وتقوم على اساس ان التقويم الخلقي يعد بمثابة الدعامة الاولى التي يقوم عليها المجتمع الاسلامي .

ولذلك عنيت الشريعة الاسلامية بالتوجيه والارشاد التربوي والتهديب النفسي والتقويم .

اما عن ممارسة طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الاحداث فتحتل طريقا خدمة الفرد وخدمة الجماعة موقعا متقدما اكثر من طريقة تنظيم المجتمع .

ولا يعني ذلك ان طريقة تنظيم المجتمع لا تلعب دور فعالا في هذا المجال خصوصا في الاتجاه الوقائي والانمائي للخدمة الاجتماعية ولعل التكامل بين الطرق الثلاثة في الممارسة هو الاتجاه السائد الان في الارتقاء بمستوى الاداء المهني للخدمة الاجتماعية .

اما عن واجبات الاخصائي الاجتماعي في هذا المجال فلقد حددتها اللائحة التنفيذية في اجراء المقابلة الاولى وتعريف الحدث بنظم الدار او المؤسسة وملاحظة الحدث في تفاعله مع البرامج والانشطة واعداد الدراسة الاجتماعية وفقا للنموذج المعد لذلك وكذلك الاتصال باسرة الحدث وبيئة الخارجية والمشاركة في وضع وتنفيذ البرامج والانشطة والاشراف على الزيارات التي يقوم بها ذوو الحدث كما يقوم بالرعاية اللاحقة والمشاركة في الدراسات والابحاث التي تجري لمشكلات الاحداث كما يقوم بفتح ملف لكل حدث يضم جميع الوثائق والمعلومات والجهود المبذولة لرعاية الحدث والمحافظة على سرية المعلومات التي يتضمنها الملف .

* الخدمة الاجتماعية في مجال الاسرة والطفولة :

من المعروف ان الخدمة الاجتماعية تؤدي ادوارا مهمة ومؤثرة في مجال رعاية الاسرة والطفولة فهي تعمل من خلال الاختصاصيين الاجتماعيين في المؤسسات الاجتماعية الخاصة بهذين المجالين علي اعادة توازنها واستقرارها حتي تصبح الاسرة قادرة على اداء وظائفها المختلفة بالصورة التي تجعلها قادرة علي التنشئة الاجتماعية السليمة بما يعكس على اثرها الايجابي على اداء المجتمع لوظائفه .

لقد اهتم المجتمع السعودي برعاية الاسرة والطفولة من منطلق حرص الاسلام على تحقيق التكافل الاجتماعي داخل الاسرة ادراكا منه لاهمية الاسرة لانها اساس المجتمع .

وفي كل الحقوق والواجبات التي تخص الافراد وفي مختلف مراحل حياتهم اصبح من اهم سمات هذا المجتمع لذلك فان كثيرا من اللوائح والبرامج الخاصة بالاطفال المحتاجين للرعاية في المجتمع السعودي مرتبطة بالشرعية الاسلامية وحقوق الطفولة ورعاية الاسرة اقرتها هذه الشرعية منذ ظهور الاسلام كما جاءت اللوائح والانظمة التي وضعتها وكالة الشؤون الاجتماعية من وحي وفلسفة واطار هذه الشرعية .

اهم الخدمات التي تقدم لرعاية الاسرة والطفولة بالمجتمع السعودي :-

١- انشاء اللجنة السعودية لرعاية الطفولة التي تقر حقوق الطفل وتعمل على مزاوتها بإجراءات تشريعية والقيام بالتنسيق بين نشاطات الهيئات والوزارات المختلفة التي تقدم خدماتها للطفولة بما يحقق الفائدة من هذه الجهود التي تبذل في مجال الطفولة .

٢- اشتملت سياسة الرعاية الاجتماعية في مجال الاسرة والطفولة على الرعاية الصحية والنفسية والتربوية والترويحية والثقافية بحيث تكون التنشئة الاجتماعية للأطفال مسايرة للتغير الذي يمر به المجتمع وفقا لتعاليم الاسلام .

حيث تقدم خدمات مباشرة للأسرة وخدمات غير مباشرة عن طريق انشاء مراكز التنمية الاجتماعية في المناطق الحضرية

وخدمات تقدم للطفل في محيط الاسرة تتمثل في ارشاد وتوعية وتعليم الام بشكل خاص والاسرة بشكل عام حتي تستطيع التعرف على احتياجات الطفل والكيفية التي يتم بها اشباعها وتقديم الخدمات المختلفة لحماية الاسرة حتي تكون قادرة على تنشئة اطفالها تنشئة سليمة .

٣- لا يقتصر الامر على هذه الخدمات وانما تقدم خدمات صحية لحماية الامومة والطفولة في المستوصفات والمراكز الصحية والعيادات المتخصصة لرعاية هذه الفئة بحيث تكون رعايتها للام خلال مراحل نمو الطفل .

٤- اما من حيث الخدمات التعليمية فتمثلت في انشاء دور الحضانه والروضة والتمهيد .

٥- دور الحضانه الاجتماعية : التي تهدف الي تقديم الرعاية المناسبة للأطفال الصغار ذوي الظروف الخاصة التي تحول دون رعايتهم رعاية سليمة من خلال اسرهم الطبيعية كما ترعى الاطفال مجهولي الابوين حيث توفر لهم الدور مختلف اوجه الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية .

الخدمة الاجتماعية في مجال النشاط الاهلي :-

ترجع بداية الاهتمام بهذا المجال الى عام ١٣٨٠ هـ حينما انشئت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية حيث قامت بالتنوعية الاجتماعية وتنشيط الحركة الاهلية التطوعية فكان لذلك اثر واضح في قيام عدد من الجمعيات الخيرية التي تساهم في رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي لكثير من الاسر في البيئات المحلية التي وجدت فيها كما اضطلعت الوزارة بمسؤولية تنظيم الجهود الاهلية وتنظيم اعمال البر والخير فوضعت عام ١٣٨٤ هـ نظاما يعرف باسم نظام الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية الاهلية وقامت ايضا بوضع اللوائح الاساسية والتعليمات الخاصة في هذا المجال والمتعلقة بتأسيس الجمعيات الخيرية وتسجيلها رسمياً ومساعدتها مادياً ومعنوياً .

ومن امثلة هذه الجمعيات :-

١- جمعية النهضة النسائية الخيرية :-

تعد هذه الجمعية من اولى المؤسسات الاهلية النسائية في المجتمع السعودي حيث تاسست عام ١٣٨٣هـ وسجلت في العام نفسه وتقوم هذه الجمعية بجهود تهدف الى رفع مستوى المرأة السعودية دينياً وثقافياً عن طريق تنظيم دراسات علي مختلف المستويات والعمل على خلق المواطنه الصالحة ورفع مستوى الزوجه والام التي تدرك رسالتها في المجتمع وتقديم الرعاية للطفولة والامومة والعون المادي لمواجهة اعباء الحياة وتعمل على تحقيق الاهداف من خلال دار الحضانه ومركز رعاية الاسرة والمستوصفات الطبية الشعبية .

٢- جمعية الوفاء الخيرية النسائية :-

ولقد قدمت الكثير من الخدمات لمساعدة الاسر ورعاية اطفالها بالاضافة الى العناية بالامهات وتوعية المرأة بدورها في تنمية المجتمع وتعمل هذه الجمعية وفق اهداف لا تخرج في جملتها عن الاهداف التي وضعتها جمعية النهضة من خلال مجموعه من المشروعات منها : روضة الاطفال – ومراكز تعليم التفصيل والخياطة – ومشروع تعليم اللغة الانجليزية – وتعليم الطباعة على الالة الكاتبة – ومشروع التدبير المنزلي – ومشروع تعليم الاشغال وغيرها من المشروعات التي تركز على توفير مختلف اوجه الرعاية والخدمات للأسرة .

* الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة :-

١- مراكز التأهيل المهني والاجتماعي :

انشئت اربع مراكز للتأهيل المهني موزعه على مناطق المملكة التالية وهي : مركز التأهيل المهني بالرياض ومركز التأهيل المهني بالدمام ومركز التأهيل المهني بالطائف ومركز التأهيل المهني للإناث بالرياض . فضلا عن انشاء مركز التأهيل الاجتماعي لشديدي الاعاقة بالرياض وهو يخدم المنطقة الوسطى والشرقية ثم مركز التأهيل الاجتماعي لشديدي الاعاقة بالمدينة المنورة . وتقوم مراكز التأهيل للمعوقين بتقديم خدماتها للحالات التي ثبتت صلاحيتها للتأهيل المهني ثم تتخذ بشأنها مجموعه من الاجراءات للبدء في تدريبها على احدى المهن التي تتناسب مع ما تبقى لديها من قدرات .

٢- مؤسسات رعاية الاطفال المشلولين :-

وهي تهدف الى تقديم الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية المناسبة للاطفال المشلولين ومن في حكمهم من المصابين بعاهات خلقية او مرضية تعوقهم عن سهولة الحركة الطبيعية من الحنسين لتنمية ما لديهم من قدرات واعادهم لتقبل حالتهم والعمل على تكيفهم اجتماعيا ونفسيا مع المجتمع

٣- مركز التأهيل الطبي :

قامت وزارة الصحة بانشاء مثل هذا النوع من المراكز بمدينة الرياض وتوجد خمسة مراكز اخرى موزعة على مناطق المملكة (مكة المكرمة – ابها – المدينة المنورة – الدمام – جيزان) وتقوم هذه المراكز على تقديم رعاية صحية تشمل التأهيل الطبي للمعوقين وذلك بتقديم العلاج الطبيعي وتزويد الحالات بالاطراف الصناعية والاجهزة التعويضية اللازمة بالاضافة الى خدمات ووجه الرعاية الطبية بجانب الرعاية الاجتماعية التي يقدمها الاخصائيون الاجتماعيون بهذه المراكز كما تتضافر الجهود الاهلية مع الجهود الحكومية في مجال رعاية المعوقين جسديا بسبب حالات النقص في تكوينهم والتي لا تجد مكانا لها في دور رعاية وتأهيل المعوقين الاخرى بالمملكة حيث تقدم لهم الرعاية الاجتماعية الكاملة ويتم علاجهم وتعليمهم وتدريبهم وتأهيلهم لفرص العمل المناسبة ومساعدتهم بتيسير سبل الالتحاق بالعمل المناسب بعد انتهاء مدة رعايتهم وتأهيلهم بالدار .

٤- معاهد النور :-

في عام ١٣٧٨هـ بدأ تعليم مكفوفي البصر بجهود فردية باستخدام حاسة اللمس (برايل) في القراءة والكتابة في فصول مسائية باحدى مدارس الرياض وكان الدارسون يتلقون تعليمهم الاكاديمي خلال النهار في معاهد حكومية . ١٣٨٠ انشئ اول معهد حكومي متخصص لتدريب وتعليم المكفوفين ويعد اول لبنه وضعتها الدولة للتعليم الخاص المنظم وتوالى انشاء مثل هذه المعاهد الخاصة بتمكينهم من مواصلة تعليمهم بما يتناسب وظروفهم الخاصة .

٥- معاهد الامل :-

افتتحت وزارة المعارف معهدين لتربية وتعليم الاطفال الصم والبكم حيث يتعلم الطفل منذ المرحلة التحضيرية حتى المرحلة المتوسطة وتطبق هذه المعاهد مناهج خاصة تسيير على مناهج التعليم العام مع مراعاة العوامل المصاحبة للعجز وتوفر هذه المعاهد مجموعه من الخدمات الاجتماعية والنفسية التي تستهدف تحقيق التكيف الشخصي والاجتماعي لكل حالة بما يهيئ لها سبل النجاح في المجتمع .

٦- معاهد التربية الفكرية :-

تقبل هذه المعاهد حالات الاطفال المتخلفين عقليا حيث يتعلم الطفل حسب قدراته وظروفه الخاصة بجانب اكسابه المهارات الاساسية والاتجاهات السلوكية والاجتماعية السليمة ويتم ذلك بموجب برنامج خاص وفي نهاية المرحلة يتم اعداده مهنيا تمهيدا لتحويله الى مراكز التاهيل المهني للمعوقين .

٧- خدمات رعاية المسنين :

ولقد اولت وزارة العمل والشئون الاجتماعية كبار السن (ذكور واث) والذين بلغو سن الستين او اكثر بالرعاية حيث خصصت لهم دورا لايوائهم وتقديم الخدمات الاجتماعية لهم واطلقت عليها دور الرعاية الاجتماعية . تستقبل هذه الدور كلا من الذكور والاث حيث تهئ لهم الاقامة الكريمة والمعيشة الانسانية اللائقة والرعاية الصحية الكاملة وتنظم لهم برامج الترويح والرحلات الخلوية تحت اشراف الاخصائيين الاجتماعيين ، كما تستقبل هذه الدور علاوة علي كبار السن كل فرد ذكر او انثى بلغ سن العشرين او اكثر عجز عن العمل او رعاية نفسه بسبب اصابته بعاهه كالشلل اوفقدان الاطراف او المرضى